اي الفاعل فان الله هو الدهر اي الفاعل ما يحدث فيه قال في بهجة النفوس
لا يخفى ان من سب الصنعة فقد سب صانعها فمن سب الليل والنهار
اقدم على امر عظيم بغير معنى ومن سب ما يقع فيهما من الحوادث وذلك
ابلغ ما يقع بين الناس فلا شي في ذلك انتهى وقال جماعة من المحققين من نسبها
شيا من الافعال الى الدهر حقيقة كفر ومن جرى هذا اللفظ على لسانه
غير معتقد لذلك فليس بكافر لكن يكره له ذلك لتشبهه باهل الكفر في
الاطلاق وقال القاضي عياض زعم بعض من لا تحقيق عنده ان الدهر من اسما
الله تعالى وهو غلط فان الدهر هو زمان الدنيا والله اعلم هذا

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الباب

عن ابي هريرة انما الكرم قلب المومن يقال امراة كرم ورجل كرم ورجلان
كرم ونسوة كرم كله بفتح الرا واسكانها بمعنى كريم وصف بالمصدر كعدل
وضيف وليس الحصر في قوله انما الكرم على ظاهره وانما المعنى ان الاحق
بالاسم الكريم قلب المومن ولم يرد ان غيره لا يسمى كرما وقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم انما المفلس الذي يفلس يوم القيامة رواه الترمذي
لكن بظاهر بلفظ اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا يا رسول الله
من لا درهم له ولا متاع قال صلى الله عليه وسلم المفلس من امتي من ياتي
يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة وياتي قد شتم هذا وسفك دم هذا
وضرب هذا فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته
اخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار وليس المراد ان من يفلس
في الدنيا لا يسمى مفلسا وذلك كقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي
هريرة السابق انما الصرعة الذي يملك نفسه عند الغضب وكقوله
لا ملك بضم الميم وسكون اللام الا الله ولا صريح في النفي ولا في الاثبات
مقتضى الحصر ولابي ذر عن الكشميهني لا ملك الا الله تعالى بفتح الميم
وكسر اللام فوصفه بانه الملك بضم الميم وهو عبارة عن انقطاع الملك عنده
اي لا ملك بعده فالملك الحقيقي لله تعالى وقد يطلق على غيره مجازا كما قال
ثم ذكر الملوك ايضا فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
وهو جمع ملك وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان

ابن

ابن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون
الواو عاطفة على محذوف اي لا يقولون الكرم قلب المومن ويقولون الكرم
شجر العنب فالكرم مبتدا محذوف الخبر ويجوز ان يكون خبرا اي يقولون
لشجر العنب الكرم انما الكرم قلب المومن لما فيه من نور الايمان وتقوى الاسلام
وليس المراد حقيقة النهي عن تسمية العنب كرما بل المراد بيان المستحق
لهذا الاسم المشتق من الكرم من اجل ما كرمه الله على الخليقة وانكم تدعون
الحايط من العنب الكرم الحديث وقال ابن الانباري انهم سموا العنب كرما
لان الخمر المتخذ منه يحث على السخاوة مر بمكارم الاخلاق حتى قال شاعرهم

والخمر مشتقة المعنى من الكرم

فلهذا نهي عن تسمية العنب بالكرم حتى لا يسمى اصل الخمر باسم ماخوذ من
الكرم وجعل المومن الذي يتقي شربها ويرى الكرم في تركها احق بهذا الاسم
الحسن والحديث اخرجه مسلم في الادب ايضا هذا باب

قول الرجل لغيره فداك بفتح الفا والقصر ابي وامي فيه اي في هذا القول
ما رواه الزبير بن العوام عن النبي صلى الله عليه وسلم السابق موصولا
في مناقبه بلفظ جعلت انا وعمر بن ابي سلمة يوم الاحزاب في النسا الحديث
وفيه قول الزبير فلما رجعت جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم ابويه فقال
فداك ابي وامي اي تفدي بهما وسقط قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر وبه
قال حدثنا مسدد بضم الميم وفتح المهملة ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان قال حدثنا سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد سعد بن ابراهيم
بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن شداد بالشين المعجمة
وتشديد الدال الاولى المهملة المشددة ولابي ذر عن الكشميهني بغدي
بفتح اوله وسكون الغا احدا غير سعد هو ابن ابي وقاص رضي الله عنه
سمعته يقول له ارم قريشا بالنبل فداك ابي وامي وعند الاسماعيلي سماع
غيره في غيره فقد صح انه فدى الزبير كما مر لكنه لا يرد على علي رضي الله عنه
لانه انما نفى سماعه لنفي تفدية غير سعد اظنه اي صدور هذا كان
يوم غزوة احد وذاكر في المغازي يوم احد بالجزم من غير شك والحديث

لا يفدي رسول

الذي في الهامش ... انه لم يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يفدي ... بضم التحتية وفتح الفاء وكسر الدال المهملة ...

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)